بسم الله الرحمن الرحيم

معالى الأستاذ أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية

معالى الدكتور سعيد أبو على الأمين العام المساعد .. رئيس شؤون فلسطين بالجامعة..

أصحاب المعالى والسعادة..

السادة الحضور الكرام..

أحييكم جميعا ، وأعبر عن الامتنان البالغ لمشاركتكم فى احياء يوم التضامن العالمى مع شعبنا الفلسطينى .. هذه المشاركة التى تنطوى على معانى النبل والغيرة على قضيتنا العادلة ، والرغبة فى ابقائها نابضة بالحياة فى الذاكرة والضمير الانسانيين ؛ الى أن يحصل شعبنا على حقوقه المشروعة ..

السيدات والسادة..

يذكرنا هذا اليوم بالآلام التى حلت بشعبنا جراء التمكين للغزوة الصهيونية الاستيطانية وكيانها السياسى اسرائيل ، منذ مايقرب من سبعين عاما .. لكن تصاريف القدر شاءت أيضا أن يكون هذا اليوم شاهدا على احياء آمالنا فى استرداد حقوقنا المغتصبة باعلانه يوما للتضامن العالمى مع شعبنا قبل نحو أربعين عاما ، وشاهدا على اعتراف العالم بفلسطين دولة غير عضو بالأمم المتحدة قبل أربعة أعوام. لقد حدثت هذه النقلة النوعية بفضل ارادة شعبنا الفلسطينى فى الحياة وطاقته الجبارة فى المقاومة أولا ، ثم بفضل الدعم المادى والمعنوى من

عمقه الحضارى العربى الاسلامى ومن القوى المحبة للعدل والسلام فى مختلف أنحاء العالم تاليا. وما اجتماعكم اليوم فى هذا المحفل ، بيت العرب فى مصر

قلب العروبة النابض والراعية الأكبر للقضية الفلسطينية ، التى نخصها شعبا وقيادة وحكومة بتحية اعزاز وتقدير ، الا تعبيرا صارخا عن هذه الآمال.

2

الأخوات والاخوة..

لقد طال الوقت بانتهاك الحقوق الفلسطينية ، وما كان ذلك الا لاستمرار افلات اسرائيل من العقاب وميوعة القائمين على القوانين وشرائع حقوق الانسان والشعوب فى تطبيق الشرعية الدولية الفلسطينية . ان حقوقنا معلومة وبأدق التفاصيل فى قائمة طويلة من القرارات ؛ الصادرة عن كافة الأطر الاقليمية والدولية ذات الصلة وفى طليعتها الأمم المتحدة بكل مؤسساتها . ويعلم الجميع أن هذه الأطر توافقت على استقلال دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية فى حدود العام 1967 ، وارتضى شعبنا بهذه التسوية القائمة على ما يعرف بحل الدولتين. والسؤال هنا هو لماذا لم تستقل فلسطين وما الذى يعيق هذه التسوية وحصول شعبنا على حقه فى تقرير المصير؟

و الاجابة ببساطة ، لأن الأطر وقوى الحل والعقد فى عالمنا ، لم تقرن القول بالفعل .. ولم تلزم اسرائيل بالانصياع للارادة الدولية على غرار ما حدث مع نماذج أخرى.

أقول.. ان المجتمع الدولى يدين الاحتلال الاسرائيلى وما يتصل به ويتأتى عنه من سياسات عدوانية ، كالاستيطان والتهويد وانتهاك الحرمات الدينية ، وتكدير حياة شعبنا بالحواجز والاغلاقات

والتعديات الأمنية والاعتقالات وعمليات الاختطاف وتدمير البنى التحتية ، وصولا

الى قتل الآلاف بشن الحروب بشكل متواتر .. المجتمع الدولى يستنكر هذا كله ويجرمه .. لكنه لايفعل أكثر من ذلك..

ثم ان المجتمع الدولى يتحدث عن محاربة التطرف والارهاب ، لكنه أيضا لم يستطرد الى مطاردة ارهاب الدولة ،الذى تقوم به اسرائيل ، رغم أنه يمثل أعلى وأعتى مراحل الارهاب والتطرف..

3

السيدات والسادة..

نحن سعداء بالانتصار لفلسطين والتضامن معها .. غير اننا نتطلع الى تفعيل هذا التضامن..

نتطلع الى ماهو أكثر جدوى من الاحتفاء النظرى ، حتى تتحول هذه المناسبة من يوم للتضامن مع الشعب الفلسطينى ، الى يوم للاحتفاء باستقلال الشعب الفلسطينى فى قلب فلسطين.

وأود أن أستغل المناسبة للتذكير ، بأنه على الرغم من درب الآلام الطويل الذى مازلنا نسير عليه ، فاننا ماضون على طريق استرداد حقوقنا بكل الوسائل المشروعة .. وأن أبناء شعبنا وقيادته ما غادروا وسيلة أو فرصة فى سبيل استرداد حقوقه الا سعوا اليها وتوسلوا بها. وتعلمون ويعلم كل وسطاء عملية التسوية والمعنيون بها ، أننا انخرطنا فى هذه العملية بقلب سليم ،و قدمنا أقصى ما يمكن تقديمه فى سبيل حقن الدماء واقرار السلم فى فلسطين وجوارها الاقليمى .. غير ان هذا

التوجه ظل بلا جدوى ، لأن الجانب الصهيونى الاسرائيلى ومحازبيه الدوليين ، تعاملوا بمنطق أن القوة فوق الحق ، وآخر دلائل هذا المنطق هو الرفض الاسرائيلى المتبجح لعقد المؤتمر الدولى وفقا للمبادرة الفرنسية المطروحة الآن .. هذا كله لأن الاسرائيليين يتوهمون امكانية تركيع شعبنا واملاء ما يودون املاءه عليه ، بمعزل عن أية مظاهر لتدويل التسوية ..

السيدات والسادة..

يقال الآن بأن قضية فلسطين تعانى من التهميش ، بفعل عدد من المعطيات السلبية.. كانقسام الحركة الوطنية الفلسطينية ، ووقوع الدول العربية فى أحابيل عمليات من الهدم والبناء ، واطلال أشباح المنازعات الأهلية المحفوزة بشعارات

الملل والنحل والطوائف ؛ التى طال الظن باندثارها ، وانشغال القوى الدولية الفاعلة بقضايا أخرى ملحة .. فالأوروبيون مهمومين بعوارض التمرد المتنامى على تجربتهم الاتحادية، والأميركيون مأخوذون بتبعات الانتخابات الرئاسية

ونتائجها وعمليات التسليم والتسلم بين قيادة آفلة وأخرى قادمة ، وصعود خطاب ايديولوجى ينذر بمسقبل غامض..

هذه العوارض ونحوها ، تمثل بنظر البعض بيئة صالحة للغلو الاسرائيلى ضد الحقوق الفلسطينية .. و تبدو دلائل ذلك واضحة فى السعى أكثر فأكثر فى التوسع الاستيطانى وتهويد القدس ، هبوطا الى درك العمل على ثأثيم صوت الآذان فى المساجد التى يذكر فيها اسم الله.. فضلا عن تكثيف دبلوماسية الاعتراف باسرائيل دولة يهودية خالصة . بل واحتمال تشييع فكرة الدولة الفلسطينية

واعادتها الى دائرة الحلم غير القابل للتحقق..

نحن نعى هذا التصور ونتفهمه .. لكننا نذكر القائلين به بضرورة القراءة المعمقة للخط البيانى للصراع على مدار المئة عام الماضية.. ولو فعل المتخوفون والمرجفون ذلك ، فلربما أدركوا أن قضيتنا الفلسطينية عصية على الطى والتنحية اقليميا ودوليا.. وانها قد مرت بمراحل أكثر قتامة مما يحيط بها راهنا. وظلت حية فوارة فارضة لذاتها وشاغلة للدنيا بأسرها.. ذلك بسبب ارادة شعبنا الصلبة فى المقاومة .. فهذه الارادة التى لايملك الجانب الصهيونى الاسرائيلى الادعاء بكسرها ، هى كلمة السر السحرية فى ديمومة هذه القضية..

والشاهد عموما أن شعبنا سيتجاوز محنة الانقسام البغيض ، وأن أمتنا العربية سوف تتغلب على حالة السيولة القائمة ، وأن مالم يتمكن المشروع الصهيونى من فرضه قسرا علينا وعلى أمتنا ، فى أقسى حالات الانكسار ، كما حدث بعد عامى 1948 و1967 ، لن يتمكن من فرضه الآن ولا فى المستقبل.

الأخوات والاخوة..

فى يوم التضامن مع الشعب الفلسطينى ، نذكر الأمم المتحدة ، بصفتها الراعى والممثل الأعلى لقوانين العالم المتحضر والشرعية الدولية ، ونذكركم جميعا ، بأن للشعب الفلسطينى دين فى رقبة العالم .. نذكركم ونذكر عواصم الدنيا بأسرها بأن هذا الشعب لم ينل بعد حقه فى تقرير المصير وتحرير دولته واستقلالها من الاحتلال الاسرائيلى ، أبشع وآخر أنواع الاحتلال التى عرفها التاريخ..

نذكركم مجددا بما أعلنته السياسة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس أبو مازن ، بأنه آن الأوان كى يضع العالم حدا نهائيا لظلامة شعبنا وليكن العام 2017 عام استقلال فلسطين ، لتأخذ مكانها ومكانتها التى تستحق عن جدارة.. ونؤكد على أن الوفاء بهذا الاستحقاق يقع ضمن أقصر الطرق لاقرار السلم والأمن على الصعيدين الاقليمى والدولى ، والقضاء على كثير من نوازع التطرف والارهاب والعنصرية التى لازمت الغزوة الصهيونية وانكار الحقوق الفلسطينية..

شكرا لتضامنكم ومؤازرتكم

المجد والخلود لشهدانا وشهداء الأمة العربية الأبرار

الشفاء لجرحانا.. والحرية لأسرانا البواسل..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..